

## نشأة علم نفس النمو :

على مر العصور ألقى أصحاب الفلسفات القديمة وعلم النفس الضوء على عملية النمو ومراحل تكوينها وتطورها، فذكرت الكتب القديمة اهتمام الفلاسفة المصريين بوضع تصوّر بسيط لحياة الجنين في بطن أمه، والتطوّرات النمائيّة التي تطرأ عليه منذ الإخصاب وحتى الولادة، بالإضافة إلى اهتمام كلّ من الحضارتين اليونانيّة والإغريقية بذلك، فتحدث أفلاطون عن التكاثر الإنسانيّ وأسس ومبادئ النمو التي يمرّ بها الطفل في مختلف مراحل العمرية، وذكر أرسطو ضرورة تقديم الرعاية والاهتمام بالعملية النمائيّة للطفل، وتأكيد الدور المهم للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعيّة. أما العلماء العرب والمسلمون فقد اهتموا بالمراحل النمائيّة وقسموها إلى ست فترات أساسيّة يمرّ فيها الطفل في مراحل العمرية، أما في العصر الحديث فهناك الكثير من العلماء الذين درسوا مجالات النمو العقليّ والاجتماعيّ والنفسيّ للطفل، وتبع ذلك انتشار الدراسات والبحوث التربويّة المختصّة بعلم النفس التربويّ.

## مفهوم علم نفس النمو :

حاول الكثير من العلماء والفلاسفة منذ القدم إلقاء الضوء على ظاهرة النمو ووضع التفسيرات المختلفة لها، حيث قام بعض الفلاسفة بوضع بعض التصورات عن الحياة الجنينية للإنسان في رحم أمه، في حين قام البعض الآخر بذكر مبادئ النمو وقوانينه، كما عملت فئة من العلماء على شرح أهمية رعاية الطفل أثناء نموه، بالإضافة إلى ذكر أهمية وجود الأسرة الإيجابي والفعال والتركيز على الاهتمام بميول الطفل ومراعاتها، وتناقلت الدراسات والآراء التي اهتمت بهذا الشأن، وظهرت الكثير من الأبحاث التكميلية المتتابعة في كل ما يخص عملية النمو، والدراسات التجريبية في النمو العقلي والنفسي للإنسان منذ لحظة الإخصاب وحتى الشيخوخة، ولفهم الخصائص السلوكية التي تتميز بها كل مرحلة من المراحل العمرية؛ ظهرت الحاجة لظهور فرع من فروع علم النفس الذي يتفرد ويهتم

بدراسة السلوك الإنساني في ضوء استعداداته الذاتية، والعوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه أثناء عملية نموه .

### تعريف علم نفس النمو :

يعرف علم نفس النمو، أو ما يعرف أيضاً بعلم النفس التنموي أو العلم التطويري بأنه دراسة تطور ونمو الإنسان أثناء مراحل نموه المختلفة، بدءاً بمرحلة الطفولة ثم مرحلة المراهقة والشباب، وانتهاءً بمرحلة الشيخوخة، كما أنه فرع من فروع علم النفس العام، والذي يدرس أيضاً التغيرات التي تحدث خلال مراحل النمو المختلفة من الناحية السلوكية والنفسية، كما يهتم بالخصائص الجسمية والانفعالية الخاصة بكل مرحلة .

### فروع علم نفس النمو :

- علم نفس الطفل.

- علم نفس المراهقة والشباب.

- علم نفس الشيخوخة

### أهمية و أهداف دراسة النمو :

لا شك أن دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها و مفيدة بالنسبة لفهم مرحلة الطفولة، و دراسة سيكولوجية المراهقة مهمة في حد ذاتها و مفيدة لفهم المرحلة التي تليها و هكذا .  
و يعتبر علم نفس النمو كما سبق القول المجال الذي يشمل مراحل تطور الكائن الحي طوال حياته بهدف توفير الحقائق و المعلومات المتعلقة بمظاهر النمو المتعاقبة ن و التعرف على طبيعة العمليات النفسية المصاحبة للنمو و توقيت حدوثها، وتحديد العوامل المؤثرة في تلك العمليات سلبا أو

إيجاباً كما أن هناك عدة أسباب وراء الاهتمام بنمو الكائن الحي بصفة عامة، و يمكن تلخيص أهمية دراسة هذا العلم في عدة نقاط أهمها :

#### - من الناحية النظرية:

تُمكن دراسة علم نفس النُّمُو من معرفة طبيعة الإنسان، وعلاقته مع البيئة التي يعيش فيها، كما تُساهم في معرفة معايير النُّمُو بكافة مظاهره، مثل: معايير النُّمُو العقلي، والجسمي، والاجتماعي، والانفعالي، وبكافة مراحلها التي تشمل: مرحلة ما قبل ميلاد الإنسان، ومرحلة الطفولة، ومرحلة المراهقة، ومرحلة الرُّشد، ثم بالنهاية مرحلة الشيخوخة .

#### - من الناحية التطبيقية:

يمكن من خلال دراسة علم نفس النُّمُو تنمية القدرة على توجيه الأفراد في مُختلف مراحل النُّمُو، كما تُتيح إمكانية قياس مُختلف مظاهر النُّمُو وفق مقاييس علمية، ممَّا يُساعد على تصحيح الشذوذ في النُّمُو، سواء كان من الناحية التربوية، أو النفسية .

#### - بالنسبة لعلماء النفس:

يمكن لعلماء النفس، والأخصائيين النفسيين من خلال دراسة علم نفس النُّمُو تحقيق ثمرة جهودهم في مُساعدة الأفراد في مُختلف مراحل النُّمُو، وخاصة في مجال التوجيه، وعلم النفس العلاجي، والإرشاد النفسي، والمهني، والتربوي .

#### - بالنسبة للمربين:

يمكن للمربين من خلال دراسة علم نفس النُّمُو معرفة الخصائص النفسية، والتربوية للأفراد في مُختلف مراحل النُّمُو، كما تُمكنهم من معرفة العوامل التي تؤثر في نُموهم، والأساليب التي يمكن من خلالها تعديل سلوكهم، والطرق التي يجب استخدامها في تدريسهم، وماهية المسائل التي يتطلب

إعدادها في العملية التربوية، بالإضافة إلى تمكين المعلم من معرفة الفروق الفردية بين الطلبة، ومراعاتها .

#### - بالنسبة للوالدين:

تُساعد دراسة علم نفس النمو أولياء الأمور على معرفة خصائص أبنائهم، وتفهم كل مرحلة من مراحل نموهم، والظروف التي يعيشونها خلال تلك المراحل، ومعاملتهم على أساس مُعطيات، ومُتطلبات المرحلة التي يعيشونها، كما تُتيح لهم الفرصة لمعرفة الفروق الفردية في مُعدلات النمو عند أبنائهم، ويُساعد ذلك الآباء على تربية الأبناء، وتنشئتهم بالشكل الصحيح .

#### - بالنسبة للمُجتمع:

إن معرفة أفراد المُجتمع لنموهم النفسي؛ بحيث يتناسب مع كل مرحلة من مراحل النمو، تُفيد في تحديد أفضل الشروط الوراثة، وتُساعد على حلّ المُشكلات الاجتماعية التي تتعلّق بشخصية الفرد، من حيث نموها، وتكوينها، والعوامل المُحددة لها، والقضاء عليها، والوقاية منها، مثل: مُشكلات الانحراف الجنسي، والتأخير المدرسي، والضعف العقلي، والجناح، كما تُساعد دراسة علم نفس النمو الأفراد على ضبط، وتعديل سلوكهم؛ للوصول إلى أعلى مُستوى من التوافق التربوي، والنفسي، والمهني، والاجتماعي، بالإضافة إلى إتاحة التنبؤ الدقيق للأحداث في المُستقبل؛ ممّا يُساعد على وضع الخطط، والتوجيه المُستقبلي .

#### - بالنسبة للأفراد:

ينعكس فهم الآباء، والمُربين لعلم نفس النمو على مُستقبل الأفراد؛ فتوجيه الأفراد على أساس علمي يُحقّق الخير، والمُستقبل المزدهر لهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة، كما أنه يُمكن الأفراد

من فَهْم الأحداث وفق مُستوى نُموّهم، وقُدّراتهم، وطبيعة المرحلة التي يعيشونها، وذلك يعني أن يعيش الفرد كلّ مرحلة من مراحل نُموّه بالشكل الأمثل، وعلى أكمل وجه ممكن .

### معنى النمو :

هو التغيرات البنائية والفسولوجية التي تحدث في الجسم بسبب التفاعلات الكيميائية من لحظة الحمل الى نهاية مرحلة الشيخوخة فتؤدي الى زيادة الطول والوزن والحجم حتى تحقق غايتها من اكمال النضج ، وبهذا فأن النمو هو تغير كمي .

### معنى النضج :

هي التغيرات التي تحدث في الاعضاء والاجهزة الجسمية فتؤدي الى قيامها بوظائفها بالصورة التي نشاهدها لدى الكبار من دون ان يكون للخبرة والتعلم اثراً فيها ، اي ان النضج هو تغير نوعي .  
النمو ظاهرة عامة نشاهدها في جميع الكائنات الحية من نبات وحيوان وانسان والتي تسير بالكائن الحي الى الامام حتي ينضج ، وان عملية النضج تختلف باختلاف اجهزة الجسم فبعضها ينضج بوقت مبكر من حياة الطفل كجهاز الدوران والتنفس وبعضها يتأخر الى ما بعد الطفولة الوسطى كما هو الحال في الجهاز التناسلي ، والنضج شرط اساسي للتعلم وهما يتأزران في تطوير مختلف انماط السلوك القديم من جهة والتوصل الى انماط جديدة من جهة اخرى فالطفل كي يستطيع الكلام لابد ان يصل الى عمر معين ولابد من تدريب وممارسة من اجل تعلم اللغة ، اذ نستطيع ان نقول ان التعلم يتوقف ويعتمد على النضج .

### معنى التطور :

ان التطور يشير الى التغيرات الكمية والنوعية التي تحدث في البناء الجسمي ووظائف الاعضاء والاجهزة الجسمية وتأثير العوامل الخارجية في البيئة على تلك التغيرات ، لذلك فأن التطور يعتمد

على النمو التغير الكمي في الحجم وعلى النضج التغير النوعي وعلى التعلم التغير في السلوك نتيجة الخبرة .

**العوامل التي تؤثر على النمو :**

**اولا : الوراثة :**

تعرف الوراثة على أنها العملية التي يتم من خلالها نقل السمات أو الخصائص من الأسلاف والأجداد والآباء إلى الأبناء من خلال الجينات الوراثية التي تحملها الكروموسومات. ولقد أكدت العديد من الأبحاث في علم الوراثة وعلم نفس النمو أن العوامل الوراثية تلعب دوراً هاماً وأساسياً في نمو الفرد، ومن مظاهر تأثير الوراثة:

**وراثة الخصائص الفسيولوجية:**

تشمل الأمراض والمشاكل التي تنتقل من خلال العوامل الوراثية مثل ضغط الدم، ومعدلات النبض، ومشاكل القلب وغيرها.

**وراثة الخصائص الجسدية:**

تشمل الخصائص التشريحية والجسدية التي يدركها كافة الناس كالشكل والطول والقصر واللون وغيرها.

**وراثة الخصائص العقلية :**

تحدد الوراثة بشكل كبير الإمكانيات العقلية للفرد ممثلة في الذكاء والتذكر والتفكير والتخيل والقدرات الإبداعية .

كما ان هناك بعض الصفات والقدرات والخصائص يتحكم فيها عامل الوراثة اي الصفات الوراثية ، وهذه الصفات تؤدي دورا في تقرير خصائص الانسان ، اذ يتألف الكائن الحي من نوعين من الخلايا :

١- **الخلايا الجسمية** : وهي الاكثر عدداً وتشكل هيكل الجسم والجلد والكلى والقلب ... الخ .

٢- **الخلايا الجرثومية** : وهي الاقل عدداً وتسمى هذه الخلايا عند الذكور بالحيوانات المنوية وعند الاناث بالبويضات .

### ثانياً : العوامل البيئية :

تعرف البيئة بانها مجموعة الاثارة التي يتلقاها الفرد من لحظة الاخصاب حتى وفاته . ويمكن ان تصنف البيئة الى فئتين اساسيتين هما بيئة ما قبل الولادة ( البيئة الجنينية او المرحلة الجنينية ) وبيئة ما بعد الولادة وتشمل :

#### ١- بيئة ما قبل الولادة :

##### **أ- تغذية الام الحامل :**

تؤكد الدراسات ان نقص الغذاء للام الحامل سيلحق ذلك بنقص جسمي او عقلي للطفل لاحقاً ، فالأطفال الذين تقل أوزانهم عن ٣,٥ باون يصابون بعجز او ضعف في النمو العقلي او الحركي والادراكي والمعرفي .

##### **ب - الحالة الصحية للام الحامل :**

ان تعرض الام الحامل واصابتها بالامراض وخاصة الحصبة الالمانية او الحمى القرمزية يعرض طفلها في اكثر الاحيان الى حالات من العمى والصمم او ضعف القدرة على الادراك ، وكذلك ان

التعب والارهاق الجسمي الذي تعانيه الام الحامل يعطي اثاراً سلبية على نمو الجنين ، كما ان تعرض الام الى الصدمات قد يؤدي الى الاسقاط او الى ظهور عيوب او عاهات جسمية .

### ج- الحالة الانفعالية :

ان الحالات الانفعالية تؤدي الى اضطراب عام في افرازات الجهاز الغدي فتتفقد هذه الافرازات الى دم الجنين فتؤثر على وضعه الطبيعي فتزداد حركته زيادة ملحوظة اثناء انفعال امه وانهم يكونون اقل وزناً من نظارهم .

### د - تأثير العقاقير والمخدرات :

ان ادمان الام على تعاطي المخدرات كالكحول والافيون او العقاقير الطبية الخاصة بتسكين الالوجاع يسبب تشوهات جسمية وانحرافات في قدراته العقلية .

### هـ - تعرض الام الحامل للإشعاع :

ان تعرض الام الحامل الى الاشعاعات النووية والاشعاعات الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة الشديدة وتعرضها للرصاص او اشعة الرصاص تؤدي بالجنين الى شذوذاً جسمياً وعقلياً واضطراباً في الجهاز العصبي المركزي .

### ٢- بيئة ما بعد الولادة ( البيئة الخارجية ) :

اي البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد والتي تؤثر على نموه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي ، ويمكن تقسيم هذه البيئة الى ثلاث مجالات هي :



## أ- بيئة الاسرة :

إنّ الأسرة هي المحطة الأولى في حياة الفرد، فيكتسب الطفل منها الكثير من المهارات من خلال التقليد والإرشاد ، وان للعلاقات الوجدانية أثر كبير في سلوك الطفل، فالجو الأسري المضطرب لا يتيح للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى الأمن و الانتماء، و لا تقدير الذات، بل يربي فيه الشعور بالقلق و ينمي لديه عادات سلوكية سيئة .

## ب - تأثير المدرسة :

بعد تعقد الحياة اصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية وجدها المجتمع لاشباع حاجات نفسية وتعليمية عجزت عن ان تؤديها بيئة الاسرة ، فأصبحت مجتمعا صغيرا يعيش فيه الطلبة لكي يتعلموا العلم والمعرفة والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية واحترام القانون والتمسك بالحقوق ، ويعتبر المجتمع المدرسي حلقة وصل بين المنزل والمجتمع العام لذلك فأن دور المدرسة هو تحقيق النمو العقلي والاجتماعي والنفسي واتمام ما اعدده البيت واصلاح ما افسده واعداد الافراد للحياة السليمة والنمو السليم ، ولكي يتحقق النمو السليم لابد ان يكون :

١- جو المدرسة محققا للطفل ما يحققه جو المنزل الصالح من اشباع لعطف الكبار وتقديرهم وما يبيث في نفوسهم من الطمأنينة والشعور بالنجاح وانماء المسؤولية الاجتماعية وان تساعد على التوافق مع المجتمع .

٢- يجب ان يكون جو المدرسة جواً اجتماعياً صالحاً وأن لا يتبع اسلوب الاستبداد والارهاب وتركيز السلطة في يد واحدة .

٣- على المدرسة ان تشغل وجدان طلابها بحياتها الاجتماعية ونشاطها كأن يمنح الطلاب في الجو المدرسي فرصة الحكم الذاتي والتعبير عن النفس بشتى الوسائل الديمقراطية ويجب ان يكون للمدرسة دستور ينص على حقوق الطلاب وواجباتهم - نظام يحقق للطلاب الحرية ويلزمهم القيام بالواجبات .

٤- يجب على المدرسة ان تكون جزء من البيئة تأخذ منها وتعطيها .

٥- يجب ان تتوفر في المدرسة الملاعب والاندية ومراكز الخدمة العامة وقاعات السينما والمحاضرات التي تتيح للطلبة تمضية اوقات الفراغ بطريقة مثمرة وتساعدهم في نموهم ثقافياً ورياضياً واجتماعياً .

### ٣- تاثير المجتمع وثقافته :

يتأثر الفرد بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فيكتسب العادات و التقاليد و الخرافات و الأساطير و الطقوس و الدين ، ولكل مجتمع ثقافة خاصة تميزه عن غيره من المجتمعات يتشكل افرادة وفق هذه الثقافة يتأثرون بها فيصبح لهم طابع يميزهم عن غيرهم من المجتمعات الاخرى .

### ثالثاً: الخصائص ( القوانين ، المبادئ ، المميزات) العامة للنمو

يحدث النمو بطريقة تحكمها عدة مبادئ وقوانين اساسية منها :

#### ١- النمو عملية مستمرة :

بمعنى ان التغيرات التي تحدث للفرد في مختلف جوانبه العضوية والعقلية لا تتوقف طوال حياته ، ويغلب على هذه التغيرات طابع البناء في المراحل الاولى من العمر ، بينما يغلب عليها طابع الهدم في المراحل الاخيرة منه ، والنمو بهذا المعنى سلسلة من الحلقات يؤدي الى اكتساب حلقة منها الى ظهور الحلقة التالية ، فاذا اخذنا النمو الحركي مثلاً فإننا نجد ان الطفل يمر بالتطورات الآتية : انتصاب الرأس ثم الجلوس فالحبو فالوقوف فالمشي والقفز والتسلق ، ولا بد ان تتم هذه العمليات بنفس

الترتيب ، فلا يمكن ان يمشي الطفل قبل ان يقف ولا يمكن ان يجري ويقفز قبل ان يتعلم المشي وهكذا ، واذا كان النمو مجموعة من الحلقات فهي حلقات متصلة في سلسلة واحدة وهي سلسلة أو دورة النمو

## ٢ - اختلاف معدل سرعة النمو :

يسير النمو منذ اللحظة الاولى للإخصاب بسرعة ولكن هذه السرعة ليست على وتيرة واحدة ، فمرحلة ما قبل الميلاد هي اسرع مراحل النمو ومعدل النمو فيها سريع جداً وتبطيء هذه السرعة نسبياً بعد الميلاد الا انها تظل سريعاً في مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة ومرحلة الطفولة المبكرة ثم تبطيء اكثر في السنوات التالية ثم تستقر نسبياً في الطفولة الوسطى والمتأخرة ثم يسرع النمو في مرحلة المراهقة ثم تهدأ وتستقر تماماً في نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة النضج ثم يسير النمو وهكذا الى ان تأتي مرحلة الشيخوخة فيبدأ التدهور والضعف والانحلال

## ٣ - اختلاف معدلات النمو :

لكل مرحلة من مراحل النمو سرعتها الخاصة ولا تنمو اجزاء الجسم بسرعة واحدة ولا تنمو جميع الوظائف العقلية بسرعة واحدة ويختلف الحجم النسبي لمختلف اعضاء الجسم من مرحلة الى اخرى فالجمجمة مثلاً تنمو بأقصى سرعة في مرحلة ما قبل الميلاد ثم تهدأ هذه السرعة بعد الميلاد والمخ يصل الحجم النهائي الناضج بين سن ( ٦-٨ ) سنوات ، بينما تظل اعضاء التناسل تنمو ببطء طوال فترة الطفولة وهكذا لبقية اعضاء الجسم

## ٤ - تتابع مراحل النمو :

صحيح ان حياة الفرد تكون وحدة واحدة الا ان نموه يسير في مراحل تتميز بسمات وخصائص واضحة وان مراحل النمو تتداخل في بعضها البعض حتى يصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبين

بداية المرحلة التي تليها الا ان الفروق بين المراحل المتتالية تتضح بين منتصف كل مرحلة والمرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة ونحن نسمع كثيراً مصطلحات مثل ( متأخر ، متقدم ، طفولي ، ناضج .....الخ ) هذه وغيرها تشير الى مستوى النمو في المراحل المختلفة كإطار مرجعي فكل مرحلة لها مظاهر خاصة ومطالب مميزة للنمو .

#### ٥- النمو عملية معقدة :

النمو مظهر عام معقد والمظاهر الجزئية الخاصة منه متداخلة فيما بينها تداخلاً وثيقاً ومرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن فهم أي مظهر من مظاهر النمو الا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الاخرى فالنمو العقلي مثلاً مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي ويلاحظ ان الطفل الذي يتجاوز نموه العقلي المتوسط العام يميل الى ان يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والانفعالي بينما الطفل المتخلف عقلياً عن المتوسط العام يميل الى ان يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي .

#### ٦- النمو عملية منفردة :

يتسم النمو الانساني بأن كل فرد ينمو بطريقته وبمعدله ، ومع ذلك فان الموضوع يخضع للدراسة العلمية والنمو الانساني على وجه الخصوص خبرة فريدة ، ولهذا فان ما يسمى القوانين السلوكية قد لا تنطبق على كل فرد بسبب تعقد سلوك الانسان ، وتعقد البيئة التي يعيش فيها ، وتعقد التفاعل بينهما .

#### مظاهر النمو :

تشكل مظاهر النمو عند الانسان وحدة متماسكة ومتكاملة تعمل في انسجام وتوافق تام ، فهي ترتبط فيما بينها ارتباطاً وظيفياً قوياً ولذلك يلاحظ انه اذا حدث اضطراب او نقص في أي مظهر منها ادى

الى اضطراب في عملية النمو والاداء الوظيفي للشخصية بشكل عام لذا ستحدث عنها بشيء من التفصيل سيما عن مرحلة الطفولة وعلاقتها مع بعضها البعض وكما يأتي :

## أولاً // النمو الجسمي :

### ١ - أهمية النمو الجسمي وتأثيره في سلوك الطفل :

للمنمو الجسمي أهمية كبيرة في سلوك الطفل حيث يؤدي نمو عضلات الجسم الى حدوث بعض التغيرات في القدرات الحركية وفي انواع النشاطات التي يقوم بها الطفل خاصة الالعب الرياضية ويؤدي نمو الجهاز العصبي الذي هو جزء من الجسم الى ظهور انماط جديدة من السلوك ، فمثلا يرتبط السلوك الانفعالي للطفل ارتباطا مباشرا بقدرته على ادراك المعاني التي تواجهه في المواقف المختلفة . كما ان درجة القبول الاجتماعي الذي يتمتع به الطفل ترتبط كذلك بقدرته على فهم افكار الآخرين ومشاعرهم .

وعلى اية حال فان النمو الجسمي يؤثر على سلوك الطفل اما بصورة مباشرة او غير مباشرة فالتأثير المباشر يحدد قدرة الطفل على ما يقوم به من اداء فمثلا اذا كان نموه الجسمي خاليا من الامراض او الاعاقات الجسمية فانه سيكون قادرا على التوافق مع اقرانه ومجاراتهم في اللعب .

اما التأثير غير المباشر للنمو الجسمي على سلوك الطفل فانه يتعلق بالاتجاه نحو ذات الطفل وذات الآخرين والذي بدوره يؤثر على توافقه معهم فمثلا الطفل البدين ( السمين ) الذي يكتشف انه لا يستطيع الاستمرار واللعب كبقية اقرانه في لعبة ما ككرة القدم مثلا بسبب وزنه الثقيل فانه سيتولد لديه الشعور بالنقص سيما اذا تصور بانهم لا يحبونه فضلا عن ذلك الاثر الذي يتركه ادراكه للكيفية التي ينظر بها الآخرون الى حجمه ومظهره الخارجي البدين على مفهومه لذاته او تصوره لنفسه .

### ٢ - العوامل التي تؤثر في النمو الجسمي :

أ-**الحالة الصحية** : - تؤثر الحالة الصحية في النمو الجسمي للطفل ، فاذا كانت الظروف الصحية التي يمر بها الطفل خلال مراحل نموه غير جيدة او انه يتعرض الى الامراض بشكل مستمر فكل ذلك له تأثيراً كبيراً على صحته الجسمية ويؤدي الى اعاقته الجسمية .

ب-**الاسرة** :- تؤثر الاسرة من الناحيتين البيئية والوراثية فبعض العوامل الوراثية تجعل الاطفال اسمن واطول واثقل من غيرهم اما العوامل البيئية فإنها اما ان تساعد على تحقيق الامكانيات الوراثية للنمو الجسمي الى اقصى ما تسمح به هذه الامكانيات او انها لا تساعد على ذلك ( تأثير ملوثات البيئة كالمواد الكيماوية والاشعاعية على المورثات في خلايا الجسم والتي يحتمل ان تحدث اعاقه في النمو الجسمي)

ج- **التغذية** :- الغذاء هو اصل المادة التي تعمل على تكوين الجسم ونموه اذ ان للمواد الغذائية وظائف حيوية هامة مثل توليد الطاقة اللازمة لتحريك العضلات ومنها الكربوهيدرات والمواد الدهنية وبناء انسجة الجسم عند النمو ومنها البروتينات ويؤدي الغذاء غير الكافي او غير الكامل الى اخفاق الفرد في تحقيق امكانيات نموه ويؤدي نقص التغذية الى عدة امراض منها مرض لين العظام على سبيل المثال . بالإضافة الى انه يؤدي الى ضعف الفرد في مقاومة الامراض .

د- **الاضطرابات الانفعالية** :- اذ تسبب زيادة في افراز هورمون (الأدرينالين) الذي يعطل انتاج هرمون النمو في الغدة النخامية (حدوث التقزم او العملاقة عند الاشخاص) مما يؤدي الى اعاقه النمو الجسمي .

هـ - **المستوى الاجتماعي والاقتصادي** :- فعندما نقارن اطفالا من نفس الاعمار يعيشون في بيئات مختلفة ، نجد ان نمو الاطفال الجسمي (لو نأخذ على سبيل المثال وزن الجسم) الذين يعيشون في البيئات التي تفتقر الى الجانب الاجتماعي والاقتصادي اقل (وزناً) من الاطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستوى اجتماعي واقتصادي غني .

## ثانياً // النمو الحركي :

بعد ان تمكن الطفل من المشي ومع زيادة النمو في الجهاز العصبي واتزان النمو في الجوانب الجسمية من حيث الراس الى الجسم ومن حيث طول اليدين والساقين ومع زيادة نمو العضلات وتدعيم الجسم بالعظام يصبح بإمكان الطفل تحقيق نوع من التآزر بين حركاته فتزداد مهاراته في الجري والقفز والتسلق وصعود السلم ونزوله .

اذ نجده يسعى نحو رفاق اللعب ، فيركب الدراجة بتوازن لافت للانتباه ويقوم بمهارات خلع ملابسه للذهاب للحمام وارتدائها بعد ذلك ويتناول طعامه وشرابه بمفرده .

وبمعنى اخر لقد ساعده نشاطه الحركي على تقليد الكبار فيما يمارسونه من اعمال مما يزيد ثقته بنفسه ، تلك الثقة التي تساعده في قضاء الكثير من حاجاته الاساسية .

وقد تبين في دراسة (شيرلي) ان لبنية الجسم علاقة بالنمو الحركي اذ تبين ان الاطفال النحاف ذوي العضلات والعظام الصغيرة يمشون مبكرين قبل الاطفال الممتلئين والبدنيين .

ويعرف النمو الحركي على أنه: سيطرة الطفل التدريجية على العضلات الكبيرة ثم العضلات الصغيرة كلما تقدم بالعمر ، ويؤدي سيطرة الطفل على عضلاته الكبيرة الى الجلوس والحبو والزحف والوقوف والمشي والركض أما سيطرته على العضلات الدقيقة فتؤدي الى القدرة على مسك الاشياء والكتابة واستعمال الادوات وغيرها من الاعمال الدقيقة التي تتطلب المهارات .

## **المهارات الحركية :**

تعتبر المهارات الحركية امرا هاما في الحياة اليومية للطفل وتعد مرحلة الطفولة العمر الامثل لتعلم الكثير من المهارات فالأطفال اكثر قدرة للتكيف من المراهقين والراشدين في تعلم المهارة بسهولة ، كما انهم اكثر مغامرة واندفاعا لتعلم الاشياء الجديدة ويتوفر لديهم الوقت الكافي لقلة واجباتهم ومسؤولياتهم ، كما انهم لا يضجرون من تكرار او اعادة الحركات مما يؤدي الى ضبط الحركات بكفاءة ، ويتطور النمو الحركي من الحركات العشوائية الى الحركات الهادفة الموجهة ومن العام الى الخاص ومن الاسراف في الطاقة الجسمية الحركية الى الاقتصاد والتوفير .

مثالها فالمشي يعتمد على مهارة انتقان الوقوف ومهارة حركة الارجل ومهارة الاتزان العام للجسم وتلعب العضلات الصغيرة دورا هاما في تحديد المهارة .

### اساليب تعلم المهارات الحركية :

١- التعلم عن طريق المحاولة والخطأ : فالطفل يحاول ان يقوم بحركات عشوائية مختلفة لتعلم مهارة وهذا يتيح تعلم المهارة بشكل افضل .

٢- التعلم عن طريق التقليد او ملاحظة الراشدين :- وهذه الطريقة في تعلم المهارات بشكل افضل من طريقة المحاولة والخطأ .

٣- التمرين والتدريب، ان توجيه تعلم المهارة الذي يعتمد على نماذج جيدة في بداية تعلم المهارة يؤدي الى تعلم افضل .

### العوامل المؤثرة في النمو الحركي :

أ- حالة الطفل الصحية: ان الاطفال الذين يتعرضون للأمراض او الضعف العام في الصحة الجسمية كنقص الكالسيوم والحديد الذي يبطئ نمو العظام أو الكساح، وبذلك فانه سيؤثر بالتأكيد على نموهم الحركي .



ب- **البيئة المحيطة بالطفل:** أثبتت الدراسات والبحوث أن الظروف البيئية التي تحيط بالطفل تلعب دوراً مهماً في النمو الحركي فمثلاً تشجيع (الآباء، المدرسين في دور الحضانه والروضة ، المعلمين في المدارس) للأطفال على النشاط والحركة وتوفير الامكانيات والظروف المناسبة لهم فإن كل ذلك سيساعد على تمتيتها وتوجيهها بالشكل السليم الذي يكسبها المرونة والاتزان الحركي .

ج-**الذكاء:** أثبتت الدراسات والبحوث التي أجريت على الاطفال لتعرف طبيعة العلاقة بين مستوى الذكاء والمهارات الحركية أن الاطفال المتخلفين عقلياً يعانون من وجود نقصاً في النمو الحركي، مقارنة بأقرانهم الموهوبين الذين يتسمون بالذكاء هم أكثر تفوقاً في مهاراتهم الحركية .

د- **الصحة النفسية:** ان تعرض الطفل للاضطرابات النفسية الناتجة عن الضغوط البيئية كالحرمان الذي يولد الشعور بالنقص أو الغيرة من الآخرين سيؤثر بالتأكد على النمو الحركي بشكل خاص وعلى النمو بشكل عام ، فالأطفال الاصحاء نفسياً يكونون أكثر نمو حركياً وتفوقاً في المهارات الحركية مقارنة بالأطفال المصابين بأمراض نفسية معينة الذين يعانون من الخجل والانطواء والسلبيه .

هـ - **الجنس :** أجمع معظم العلماء في علم نفس النمو على ان الذكور يتفوقون في المهارات الحركية واليدوية على الاناث .

### ثالثاً/// النمو العقلي :

يعرف النمو العقلي : بأنه تلك التغيرات التطورية التي تحدث في العمليات او الانشطة العقلية ( الانتباه والاستكشاف ، الإدراك والملاحظة ،التخيل، التذكر والنسيان) للأطفال خلال التقدم في المراحل العمرية المختلفة .

**الانتباه والاستكشاف:** تزداد تساؤلات الطفل عن الاشخاص والاشياء والظروف التي تخلق -

الاحداث وغالبا ما ينهمك الطفل في تقليب وتفكيك وإعادة تركيب كل ما تقع عليه يده ،اذ انه يحاول ان يستكشف الامور وليس الاستكشاف حدثا عابرا بل هو تفاعل بين الفرد وبيئته ، اذ نسميه نوع من اللعب بالأشياء والكلمات ، واللعب في حياة الطفل امر لا يستهان به ، ولا يمكن النظر اليه باعتباره وسيلة للتسلية وقضاء الوقت فقط وانما تعلمنا للأدوار ونمو للإمكانات واستكشافا للبيئة ومؤثراتها .

**التذكر والنسيان:** ان تذكر الطفل لما مر به من خبرات مع بداية هذه المرحلة يرتبط بالشحنة -

العاطفية المرافقة للخبرة كأن تكون خبرة سارة او مزعجة ولقد وجد ان تذكر الاطفال يزداد اذا كانت الخبرات التي يحاولون استرجاعها مقرونة بالصوت والصورة وليست سمعية فقط . كما لوحظ ان مقدرة الاطفال على التذكر الآلي في هذه المرحلة اقوى مما هي عليه عند من يكبرهم سنا . فالأناشيد والاغاني تحفظ عن ظهر قلب كما بدون تعديل ولكن مع نهاية هذه المرحلة يلاحظ ان المدى الزمني . للاحتفاظ يزداد اذا كان ما يراد استرجاعه محملا بالمعنى وقائما على نوع من الفهم .

**التخيل:** يعتبر التخيل من المكونات الهامة لحياة الطفل العقلية فنجد الطفل يعبر عن تخيلاته في - لعبه واحلامه الكثيرة ، ويستمد عناصر هذا الخيال من الامور المنزلية اليومية او مشاهداته في البيئة وقد يستند الى انشطته في اللعب مع الاقران .

**الادراك والملاحظة:** منذ بداية هذه المرحلة يطرأ على الطفل تطورا في الادراك ، فاذا ما عرضت - على طفل في عمر (٣) سنوات صورة تتألف من عناصر متعددة فان الطفل في هذا السن يعدد لك ما يراه في الصورة دون تعليق او تفسير فيقول هذا بيانو ، وذاك كرسي ، وتلك سيدة ، وذاك رجل ، وهذه طفلة .

اما اذا عرضت نفس الصورة على طفل في عمر (٦ أو ٧) سنوات فإنه يقول ان السيدة تجلس على الكرسي وامامها البيانو والرجل يجلس بجوارها والطفلة ترقص .

أما اذا عرضت على طفل آخر بعمر (١١) سنة نجد ان ادراكه وملاحظته لعناصر الصورة تقوم على ادراك العلاقات بين اجزائها ومكوناتها ، فيقول ان السيدة تجلس على الكرسي وتعزف على البيانو ، وان الرجل يجلس بجوارها وهو مسروراً والطفلة يرقص طرباً على انغام الموسيقى . ان هذا التطور يدل على تطور النمو العقلي والذكاء فيصبح الطفل قادراً على ادراك العلاقات والربط بين الاشياء على اساس العلة والمعلول

### نظرية بياجيه في النمو العقلي :

يعد العالم السويسري بياجيه الرائد الاول في دراسة النمو العقلي وقد أمضى أكثر من (٥٠) عاماً في محاولة تخطيط عقل الطفل .

وتأتي المعرفة عند بياجيه من الفعل فهو يرى ان الطفل يتفاعل مع الاشياء الموجودة في البيئة التي يعيش فيها ، فيقول انه يمسكها وبتلمسها وينظر اليها ويقبلها ويضعها في فمه ويضربها بالأرض ، ومن خلال هذه الافعال بالاشياء تتكون لديه مخططات او بناءات او تركيبات عقلية عنها ، بمعنى آخر تتكون لديه صورة عقلية أو خبرة عن هذه الاشياء يحتفظ بها في قائمة معلوماته العقلية .

ويرى بياجيه ان الاطفال لا تحكمهم الاستعدادات الوراثية ، انما لديهم حب الاستطلاع والاكتشاف والنشاط الفعال في البيئة التي يعيشون فيها ، فالطفل من وجهة نظره مخلوق نشيط فعال وإيجابي يسير في خطوات النمو العقلي التي يحددها النضج البيولوجي والخبرة التي اكتسبها من البيئة ، فهو يستجيب وفقاً لمستوى فهمه وادراكه للمكونات الاساسية لها .

وبناءً على ما سبق نستنتج ان اي طفلا من الاطفال يمكن ان يستجيب لأي بيئة من البيئات بطريقة مختلفة عن الآخر ، وذلك وفقاً لمستوى فهمه وادراكه للمكونات الاساسية لها

ويعتقد بياجيه ان تكيف الطفل مع البيئة هو حاجة اساسية لتفاعل الطفل مع البيئة المحيطة بهم ، حيث يتعلم مواجهة المشكلات والمصاعب التي تواجهه ويتعامل معها وفقاً لمستوى ادراكه ومن خلال ذلك تنمو قدراته العقلية .

ويقسم بياجيه التكيف الى عمليتين فرعيتين هما :

**التمثل :** العملية التي يكتسب الطفل بواسطتها المعلومات الجديدة عن الاشياء الموجودة في البيئة - ، فيدخلها في قائمة معلوماته العقلية ، ثم يصنفها في ضوء ما يعرفه او يدركه من خلال درجة التفاعل معها ،و بمعنى آخر : هو اضافة الطفل معلومات جديدة عن الاشياء من خلال المخطط الذي يكونه عنها ، فمثلا يستطيع الطفل ان يضرب عددا كبيرا من الاشياء بالأرض فيكتشف ان منها ما يحدث اصواتا عالية ومنها يحدث اصواتا خافتة وان منها ما ينكسر ومنا ما ينثني .

**المواءمة :** العملية التي يراجع من خلالها الاطفال المعلومات المخزونة لديهم في قائمة -

المعلومات عن الاشياء مع المعلومات الجديدة الخاصة بها ، فيحورانها او ينظماتها وذلك من اجل التكيف مع متطلبات البيئة او الموقف الجديد ووضح مثال ما يحدث حين يقلد الطفل بكل امانه واخلاص سلوك والده .

**مراحل التطور العقلي عند بياجيه :**

**أولا - المرحلة الحسية الحركية (١-٢) سنة**

وتشمل هذه المرحلة عمر الطفل من لحظة الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية .

ويحدث التعلم والنمو المعرفي في هذه المرحلة من خلال الحواس والنشاطات الحركية ويبدأ الطفل الرضيع حياته بالأفعال الفطرية المنعكسة والمخططات التي يتم تطويرها وتعديلها لتشكيل سلوكيات أكثر تعقيدا وفي نهاية هذه المرحلة يبدأ الاطفال باكتساب نظام رمزي بدائي كاللغة للتفكير في الاحداث الموجودة في بيئتهم وتمثيلها وفي بداية هذه المرحلة لا يدرك الاطفال مفهوم ثبات الاشياء ، حيث ان الاطفال يفشلون في البحث عن الاشياء التي تختفي من امام ناظرهم غير انهم في نهاية هذه المرحلة يدركون مفهوم بقاء او ثبات الاشياء فيبحثون عنها بعد اختفائها من امام اعينهم .

### ثانياً- مرحلة ما قبل العمليات (٢-٧) سنة

في هذه المرحلة يعتمد الاطفال بدرجة كبيرة على ادراكهم للواقع ، فهم غالباً ما يحلون المشكلات بمعالجتهم للأشياء المحسوسة ، ولكنهم يواجهون صعوبات كبيرة في حل الصورة الأكثر تجريداً لنفس المشكلات فعلى سبيل المثال قد يحدد طفل هذه المرحلة بسهولة ، الصندوق الاكبر من بين ثلاثة صناديق ولكنه لا يستطيع ان يعالج نفس الطفل الصورة المجردة لهذه المشكلة بالسؤال الموجه له كالاتي : اذا كان (أ) اكبر من (ب) و(ب) اكبر من (ج) اي الثلاثة اكبر ؟

وتتضمن اهم الانجازات الرئيسة :

- استخدام اللغة

- تكوين المفاهيم البسيطة ( المكان ، الزمن ، العدد .... الخ )

- الاشتراك في اللعب باستخدام الخيال ( تستخدم العصا كسيف ، المكنسة كحصان ) -

- القدرة على التصنيف من حيث ( اللون والحجم والشكل ) فمثلا اذا طلب من طفل ما تصنيف

مجموعة من البطاقات ، بعضها ابيض اللون والبعض الآخر احمر بعضها صغير والآخر كبير

وبعضها مستدير والآخر مربع الشكل والطفل الذي يفهم التصنيف يمكنه تجميع البطاقات في مجموعات طبقاً ( للون والحجم والشكل )

### ثالثاً - مرحلة العمليات المحسوسة ( ٧ - ١١ ) سنة

تتميز هذه المرحلة عن المرحلتين السابقتين في قدرة الاطفال على استخدام المنطق الذي يعتمد على المعلومات الحسية البسيطة في فهم طبيعة الاشياء كما ان القدرة على التصنيف تتطور اكثر من المرحلة السابقة ، وكذلك على التمييز ، فالطفل يفهم بان الصفات الحسية للحجم او الشكل يمكن ان تتغير بدون ان تتأثر الصفات الاساسية لها فمثلا عندما يطلب منه عن طريق التجربة ان ( ينقل سائل عصير او ماء من زجاجة قصيرة وواسعة الى اخرى طويلة واقل اتساعاً ) ثم يوجه السؤال الاتي : هل اختلفت كمية السائل ام لا ؟ فالطفل الذي يستخدم العمليات المحسوسة يستنتج ان كمية العصير لم تتغير لعدم استبعاد شيء منه ، في حين طفل مرحلة ما قبل العمليات يعتقد ان مقدار العصير قد ازداد لان مستواه في الزجاجة اصبح اكثر ارتفاعاً .

### رابعاً - مرحلة العمليات المجردة ( التفكير المجرد ) ( ١٢ سنة فما فوق )

في هذه المرحلة تتطور لدى الاطفال او المراهقين قدرة على فم المنطق المجرد اي انهم يفكرون في عملية التفكير نفسها ويستخدمون الاستنباط في الوصول الى اجابات وحلول مناسبة لمشكلاتهم ويعملون بناءً على فرضيات مسبقة فمثلاً ( التفكير ) يفكر المراهق في عملية التفكير نفسها ( وجدت نفسي افكر في مستقبلي وعندئذ بدأت افكر في سبب تفكيري في مستقبلي ثم بدأت افكر في السبب الذي جعلني افكر في سبب تفكيري في مستقبلي ) لمشكلة ما كما ان الفرد يكون قادراً على ايجاد عدد من البدائل الكثيرة لحل نفس المشكلة

## العوامل المؤثرة في النمو العقلي :

هناك عدة عوامل تؤثر في النمو العقلي ومنها :

- ١- **حالة اعضاء الحس :** ان اجسادنا مجهزة بأنظمة متخصصة لجمع المعلومات التي تسمى بالحواس أو الاجهزة الحسية التي تمكننا من النقاط المعلومات بحيث نتمكن من التخطيط والتحكم في سلوكنا والتحرك بموجبها وأن أي خلل أو ضرر يصيب أي حاسة تؤثر بالتالي على نموه المعرفي والعقلي وقد قيل في التراث ( من فقد حاسة فقد علماً ) .
- ٢- **الذكاء :** ان الذكاء يعتبر احد مظاهر النمو العقلي اذ ان الذكاء ينمو مع التقدم في العمر اضافة الى ذلك ان الموهوبين في العادة يظهرون تفوق ملحوظ في المدرسة وان لهم مدى واسع من الاهتمامات ويطورون هواياتهم بمستوى اعلى من الاطفال العاديين وانهم يمارسون العاباً مختلفة . ويقرؤون الكثير من الكتب وانهم يكونون اكثر تكيفاً من الاطفال العاديين .
- ٣- **فرص التعلم :** يتطور النمو العقلي بذهاب الطفل الى المدرسة اذ يؤثر الالتحاق بالمدرسة في نمو الطفل العقلي حيث انها المؤسسة التربوية الرسمية التي وكلها المجتمع بثقافته لتقوم بعملية التربية والتعليم وتلعب دوراً مهماً في حياة الطفل حيث تعلمه انماطاً كثيرة من السلوك الجديد وتنمية مهاراته العقلية والاكاديمية وتوسع حصيلة ثقافته وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية بعكس الطفل الذي لم يحالفه الحظ للذهاب الى المدرسة حيث لا يتطور نموه كطفل المدرسة .
- ٤- **نوع الخبرة:** ان لنوع الخبرة التي يخزنها الانسان في عقله بناء على التجارب التي مر بها دور كبير في نموه العقلي ففي مرحلة الطفولة يميل الى التفكير في ما مر به من خبرات ليستكشف معناها ومن ثم يتطور ليتخلص من التفكير الحدسي ليصبح تفكيره منطقي بناءً وكلما كانت معلوماته قائمة على استخدام التذكر والتطبيق والتنظيم لخبراته السابقة كان نموه العقلي اسرع والعكس صحيح .

٥- الجنس : وجد ان هناك فروق في الطريقة التي تتعامل بها ادمغة الذكور وادمغة الاناث مع اللغة والمعلومات والافعال والحكم على سرعة الاشياء فالعديد من الدراسات تدلل على وجود هذه الفروق ومن امثلتها هناك منطقة في الفص الجداري مساحتها اكبر لدى الذكور منها لدى الاناث وهي المسؤولة على الاحساسات الجسمية والمعالجات اللغوية وقد وجد ان الارتباط عال بين حجم هذه المنطقة والقدرات الرياضية العقلية بينما هي على عكس ذلك في حالة الاناث وهنا منطقتا الفص الجبهي والفص الجداري ذات علاقة باللغة وهما اوسع في حالة الاناث منها في حالة الذكور .

#### رابعاً/// النمو اللغوي :

تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل حياة الفرد لكونها مرحلة تكوينية تتشكل فيها جميع خصائص شخصيته وتحدد ابعاد سلوكه ودوافعه التي تلازمه في حياته المقبلة ومن تلك الخصائص او المظاهر النمو اللغوي باعتباره احد المظاهر الاساسية التي يعتمد عليها الى حد كبير في قياس النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي .

فالطفل البشري يولد وهو غير قادر على الاتصال بالآخرين الا عن طريق اللغة ، فهو لا يستطيع التعبير عن حاجاته ومطالبه بطريقة يفهمها الآخرون ولا يستوعب معنى الكلمات والاشارات أو الرموز المكتوبة الا بعد السيطرة على مجموعة من العضلات التي يحتاجها في الكلام ، فتزداد قدراته على الاتصال بالآخرين في السنوات المبكرة من الحياة .

وتعد السنوات المبكرة من حياة الطفل فترة حرجة في النمو اللغوي ، فهي الفترة التي يوضع فيها الاساس للنمو اللاحق ، واذا لم تتوفر الفرصة امام الطفل في هذه الفترة لتنمية محصوله اللغوي من المفردات فان ذلك سوف يترك اثراً سلبياً على قدرته اللغوية فيما بعد .



## ١- الفرق بين اللغة والكلام

تعرف اللغة على انها : قدرة الفرد على الاتصال بالآخرين للتعبير عن ذاته وفهم ذات او تعبيرات الآخرين ، فهي تشمل كل وسائل الاتصال .

كما تعرف على انها: جميع الوسائل الممكنة التي يقوم بها الفرد للتفاهم ونقل الافكار والمشاعر للآخرين ( فالكلمة المنطوقة ، الكلمة المكتوبة ، اشارة اليد ، ايماء الرأس ، تصفيق اليدين ، رفع اليدين عند الصلاة ، مد اليد عند طلب المعونة او عند التسول ) كل هذه الاشارات هي لغة ، فهي تستخدم للتحدث في مراحل ( الاستماع ، القراءة ، الكتابة ) .

أما الكلام فيعرف على انه : شكل من اشكال اللغة تستخدم فيه الاصوات والكلمات المنطوقة لنقل المعنى الى الآخرين ، والكلمات عبارة عن اصوات تمثل مجموعة من الرموز تعبر عن معاني وافكار مختلفة ويكون الكلام مزيجاً من التفكير والادراك والنشاط الحركي .

## ٢- اهمية اللغة

تعد اللغة من أهم مبتكرات الانسان الحضارية ، لولا اللغة لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث اذ تمكن الانسان من نقل المعلومات من جيل الى اخر فتوفر للجيل الجديد حكمه الماضي وتجاربه وكل ما توصل اليه في مجال العلم والتكنولوجيا فلا يحتاج هذا الجيل لان يبدأ حياته من الصفر بل يستلم ما تركه البشر قبله ويبدأ بالإضافة اليه ومن خلال اللغة نصرف شؤوننا اليومية ونتبادل المعلومات العلمية والاخبار .

وتلعب اللغة دوراً مهماً في حقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الحية الاخرى ، اذ ان اللغة تمكن الافراد من ان يفهم بعضهم بعضاً وعن طريق هذا الفهم ينمو التعاون فيما بينهم وتتطور احساسهم ولهذا السبب يقال ان اللغة هي التميز بين الانسان والحيوان .

### ٣- مراحل النمو اللغوي

#### ١- مرحلة الصراخ ( صيحة الميلاد ) :

وتبدأ هذه المرحلة من ( الولادة حتى ٣ ) أشهر تقريباً، فعندما يولد الطفل يصدر منه ( صراخات ) نتيجة لاندفاع الهواء السريع من الخارج الى الرئتين مع عملية (الشهيق والزفير ) الاولى ظن ثم بعد ذلك تكون على شكل (بكاء وصراخ) غير منتظم ومتكرر وقد يكون ذلك بسبب انفعالات الطفل او شعوره بالجوع والالام او عدم الراحة .

#### ٢- مرحلة المناغاة والحروف التلقائية :

وتبدأ من عمر (٣-٩) أشهر تقريباً ، اذ تظهر على الطفل بوادر المناغاة التلقائية فيصدر اصواتاً عشوائية يناغي بها نفسه وذلك عند شعوره بالارتياح أو عندما يكون بالقرب من أمه ، ثم تتحول هذه الاصوات الى حروف تلقائية ينطق بها مثل الحروف الحلقية المرنة (أأ) وحروف الشفاه مثل ((ب ب - م م)) وفي النصف الثاني من العام الاول يمكنه ان يجمع بين حروف الحلق المرنة وحروف الشفاه السائبة فينطق ( با - ما ) .

#### ٣- مرحلة الكلمة الاولى :

وتظهر في بداية الشهر التاسع تقريباً من السنة الاولى ، اذ ينطق الطفل بعض الكلمات أو الاسماء على الاشياء أو الاشخاص المحيطين به مثل (بابا ، ماما ، عميه .... ) أو (محمد ، علي ) ويطلق عليها بالكلمة الجملة وقد تتأخر الى الشهر (الخامس عشر) تقريباً عند الطفل العادي أما ضعاف العقول فيتأخر ظهورها الى نهاية السنة الثانية من عمره .

#### ٤- مرحلة الجملة القصيرة :

وتظهر في العام ( الثالث ) تقريباً من عمر الطفل وتكون جمل مفيدة وبسيطة تتكون من (٢-٤) كلمات وتكون سليمة من الناحية الوظيفية اي انها تؤدي المعنى على الرغم من انها تفتقر الى التركيب اللغوي الصحيح .

#### ٥- مرحلة الجمل الكاملة :

وتظهر في العام الرابع من عمر الطفل تقريباً وتتكون الجمل من (٤-٦) كلمات تقريباً وتتميز بانها جمل مفيدة تامة وأكثر دقة في التعبير .

#### العوامل المؤثرة في النمو اللغوي :

١- الصحة : وتؤثر الاضطرابات النفسية مثل الخوف والقلق على سرعة تعلم الطفل الكلام وكذلك العوامل الجسمية ايضاً حيث ان سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه له الدور الكبير في سرعة التعلم أو عدمه وتساعد كفاءة الحواس مثل السمع على النمو اللغوي السوي وقد تؤثر العاهات الحسية تأثيراً سيئاً .

٢- الذكاء: اذ يلاحظ ان اللغة تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وان الطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي .

٣- جنس الفرد : اثبتت الدراسات ان هناك فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالنمو اللغوي فنجد ان البنات يتكلمن اسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلاً وأحسن نطقاً وأكثر في المفردات من البنين

٤- حجم الاسرة : اذ يساعد اختلاط الطفل بالراشدين في نمو اللغة لديه وتشير الدراسات ان الطفل الوحيد ينمو لغوياً احسن لاحتكاكه بالراشدين أكثر .

٥- **الحرمان** : اثبتت الدراسات ان اطفال الملاجئ افقر لغوياً من الاطفال الذين يتربون في -5 اسرهم كذلك اكدت نتائج الدراسات ان الاطفال الذين يعانون الاهمال الشديد يكونون ابطاً في تعلم الكلام وقد يتأخر كلامهم ويضطرب .

٦- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي** : تؤثر الحالة الاقتصادية للأسرة على النمو اللغوي للطفل بشكل كبير وتشير الدراسات الى ان الاطفال من الطبقات الاعلى افضل الطبقات الادنى لغوياً وكذلك الحالة الاجتماعية لها دور حيث يساعد جو الحب والحنان وسيادة الجو الثقافي في الاسرة على النمو اللغوي السوي .

٧- **دور الاسرة والمجتمع** : يجب على الآباء والمربين رعاية النمو اللغوي للطفل نمواً صحيحاً وتقديم النماذج الكلامية الجيدة والاهتمام باتساع قائمة المفردات وطول الجملة وسلامتها وحسن النطق وعمل حساب مشكلة العامية والفصحى واختلاقتها عند تعلم الطفل الكلام والاهتمام بقص القصص على الاطفال لما لها من اثر بالغ في تدريب الطفل على الكلام .

### **النمو الاجتماعي :**

تحويل الطفل من كائن بيولوجي يعتمد على امه الى كائن اجتماعي يتفاعل مع العديد من افراد المجتمع وفقاً لمعايير المجتمع وتوقعاته .

### **مراحل التطور النفسي الاجتماعي لدى اريكسون :**

أخرج اريكسون هذه النظرية عام ١٩٦٥ والتي تعتبر تطور الإنسان نتيجة طبيعية للأحداث الاجتماعية والثقافية. ذهب اريكسون إلى القول أن عملية التطبيع الاجتماعي تمر بثماني مراحل،

وهذه المراحل مرتبطة أقل بالنظام العضوي منها عند فرويد ولكنها أكثر ارتباطاً بالتعليم الذي يحدث في المراحل المختلفة، بمعنى أنه يركز على العوامل الخارجية في عملية التطبيع الاجتماعي، ويعتبر اريكسون أن كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول إلى المرحلة اللاحقة، فهي بناء هرمي شبيه بالطوابق المعمارية، وهذه المراحل هي :

### ١. الثقة في مقابل عدم الثقة (٠-٢ سنوات) الرضاعة

وتقابل مرحلة الرضاعة، فإذا تناولنا الطفل تناولاً حسناً وتمت تغذيته بكل الإشباع والحنان، فإن ذلك ينمي في نفسه الثقة والأمان وعكس ذلك يفقده الأمان والثقة .

### ٢. الاستقلالية في مقابل الشعور بالخجل والشك (٢-٤ سنوات) الطفولة المبكرة

فالطفل في هذه المرحلة يتعلم الاستقلالية من خلال التدريب على الأكل الفردي وارتداء الملابس والتدريب على عادات الإخراج فالمهم في هذه المرحلة هو إحساس الطفل بالاستقلالية بحيث يصبح أقل اعتماداً على الكبار فيخرج الطفل الذي تلقى معاملة حسنة في هذه المرحلة خلال عملية الإخراج مثلاً أكثر استقلالية ومتأكداً من ذاته أما الفشل في تحقيق هذا الاستقلال فيشعره بالخجل والشك .

### ٣- المبادأة في مقابل الشعور بالذنب (٤-٦ سنوات) الطفولة الوسطى

وهي مرحلة ما قبل المدرسة وهي مرحلة التعبير الفعلي عن الإحساس بالاستقلال الذاتي من خلال سلوك المبادأة ويبدأ بتطوير الضمير ويلعب الوالدان الدور الرئيسي في شعور الطفل بالذنب من خلال التأكيد المتطرف على الصحيح والخطأ .

### ٤- الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص (٦-١٢ سنوات) الطفولة المتأخرة

هذه المرحلة تحدث في سنوات المرحلة الابتدائية ويطلق اريكسون لفظ الاجتهاد على المرحلة لأن الطفل يدرك أنه بحاجة إلى أن يجد له مكاناً بين الأطفال الآخرين-من سنه-أما النقص فينتج عن

تخوف الطفل من أن يصبح إنتاجه أقل من مستوى عمل رفاقه وهنا يظهر دور الآباء والأساتذة في تشجيع الطفل على الإنتاج .. ففي هذه المرحلة يتقن الطفل المهارات الاجتماعية كالتعامل مع الجماعة وفق قواعد والتقدم من اللعب الحر إلى اللعب الجماعي المنظم كما يتعلم القيام بواجباته المدرسية في المنزل .

#### ٥- تعلم الهوية في مقابل اضطراب الهوية (١٢-١٨ سنة) المراهقة

في هذه المرحلة يتعرض المراهق لصراع تحديد الهوية، ويتساءل من أنا؟ ويعمل على تجريب عدة هويات مختلفة بحثا عن هويته و الهوية يجب أن ترتبط بالجنس و بالمهنة وعلى المربين استغلال ميول وقدرات المراهقين لتنمية شخصيته مع ضرورة التعامل معه بمرونة وتجنب اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء ، والمراهق الناجح أن يحصل على بعض الإنجازات لإثبات هويته، وعكس ذلك فإنه يدخل في نطاق اضطراب الهوية .

#### ٦- تعلم الصداقة الحميمة مقابل العزلة (١٨-٣٠) الشباب

وفي هذه المرحلة يميل الفرد إلى تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية و بالنسبة لإريكسون فإن علاقة الصداقة مع الآخر تتطلب هوية شخصية آمنة ، وإلا فإن الفرد سيدخل عالم العزلة .

#### ٧- تعلم الإنتاجية مقابل الاستغراق في الذات أو الركود (٣٠-٥٠) النضج

في مرحلة الشباب والنمو في هذه المرحلة يتطلب الإنتاج سواء في الزواج أو الأبوة والعمل والإبداع والإنتاج في أعلى مستوى والإنتاج هنا يقصد به كيفية العطاء للآخر .

#### ٨. تعلم التكامل في مقابل اليأس (٥٠-الوفاة) الشيخوخة

وهذه المرحلة نتاج للمراحل السابقة والتي إذا مرت بنجاح فإن الفرد يصل إلى قمة التكيف أي التكامل فهو الآن يثق في نفسه ويشعر بالاستقلال وينمي في نفسه مفهوماً إيجابياً عن الذات، ويكون فخوراً بما يبتكر، أما إذا فشل في حل الأزمات والمراحل السابقة فإنه يشعر باليأس .

وهكذا نجد أن اريكسون قد اهتم بالعوامل الخارجية وأثرها في عملية التطبيع الاجتماعي، واعتبرها عملية نمائية هرمية، وأن تحقيق أية مرحلة من مراحل التطبيع يعتمد على مدى تحقيق المراحل السابقة لها